

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يقول تعالى: ((قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ))

أصحاب السعادة والفضيلة الحضور الكرام

يطيب لي أن أرحب بكم جميعاً في الدوحة عاصمة دولة قطر، وأتمنى لكم إقامة طيبة ولقاء منتجاً، ويسعدني أن أفتح أعمال مؤتمر الدوحة لحوار الأديان، فأهلاً وسهلاً بكم جميعاً.

ويشرفني أن أنطلق من قوله تعالى في كتابه العزيز: ((لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ)).

الحضور الكرام:

لقد اجتمعتم من الشرق والغرب في مؤتمر الدوحة العالمي السادس لحوار الأديان، الذي أصبح واحة للتفاهم والتسامح والتعايش بفضل الرعاية الكريمة لحضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى، وحماسكم أنتم الممثلين للأديان المختلفة كما بات معلماً بارزاً من معالم العالم

المعاصر، يسعى نحو خير البشرية، ويمد جسور التعاون بين الحضارات ويسعى لتحقيق المزيد من التفاهم بين الثقافات، وتشجيع الحوار بين الأديان، للوصول على تأصيل مفهوم "الإخوة الإنسانية"، الأمر الذي تسعى إليه الأديان، باعتبار أن الناس جميعاً خلق الله

لقد أصبح مركز الدوحة لحوار الأديان واقعاً حياً بعد أن كان حلمًا وتوصية.

إننا جميعاً نرى من خلال عنوان هذا المؤتمر ومحاوره دلالة واضحة على النجاح الذي حققته قضية حوار الأديان والأمل الذي يصبوا إليه من خلال المؤتمرات السابقة في بلوغ أهدافها، إضافة إلى مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان الذي أصبح واقعاً حياً محققاً للتوصيات السابقة.

ومن ناحية أخرى فلقد أصبح من الأهمية بمكان تجاوز الحديث عن أهمية الحوار بين الأديان وضرورته التي استحوذت على المؤتمرات السابقة إلى قضايا أخرى عملية مثل الذي يتبناه هذا المؤتمر الأمر الذي يدل بوضوح على أن علماء الأديان بدأت أفكارهم ورؤاهم تتقارب، وأن الحوار قد بدأ يؤتي ثماره من حيث تحقيق التعاون بين الأديان في لعب دور أكبر لصالح الإنسان ومحاولة معالجة مشاكله الواقعية.

الحضور الكرام:

تعلمون أكثر من أي وقت مضى طبيعة العالم الذي نعيش فيه والظروف الثقافية المعاصرة التي تعيش فيها المجتمعات المختلفة. فقد بدأ التطور العلمي يخرج تدريجياً عن سيطرة الإنسان ويستعبده، فأصبح الإنسان الذي هو سيد الكائنات، من منطلق قوله تعالى: ((وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا)) أصبح مسخراً عاجزاً عن التحكم في نفسه وفي "التكنولوجيا والعلم" فبدل أن يوجههما لصالح الإنسان أصبح هو الموجه، وهذا أمر أدى إلى خلل كبير في علاقة الإنسان بالكون خاصة في مجال البيئة، وبالتالي إلى خلل في التوازن بين علاقة الإنسان بالإنسان والكائنات الأخرى.

إن من أهم صور الخلل الذي أصاب الحضارة الإنسانية المعاصرة، غياب الاعتبار وضمور الوازع الأخلاقي في مسيرة العلم والتكنولوجيا الأمر الذي نتجت عنه أمور في مجال الطب والاقتصاد والهندسة والبيئة وغيرها من المجالات التي أصبحت تشغل عقول العلماء والحريصين على مستقبل الإنسانية.

ومن هنا كانت سعادي باختياركم القيم الدينية عنوان مؤتمركم هذا العام، وهو عنوان ينبئ عن إحساسكم بهذه المشكلة الخطيرة

وحرصكم على أن تتعاون الأديان جميعاً في علاجها وتوجيه
الإنسان فيها .

السادة الحضور:

كثيراً ما نسمع في عالمنا المعاصر حديثاً عن حقوق الإنسان وعن
الحريات حرية التعبير وحرية العقيدة وحرية الاختيار إلى آخر ما
هنالك، لكن يبدو أن الإنسان — في غمرة سكرة وشدة حماسة —
نسي أهم حق من حقوق الإنسان ألا وهو حق الحياة، وهو الحق
الأول الذي لا معنى لأي حق آخر بدونه .

ومن هنا يأتي مؤتمر السادس هذا بمحاوره وموضوعاته ليكون ذا
أهمية قصوى لتنبه العالم إلى خطورة هذه القضية وأهمية بحث
أبعادها المختلفة .

والأمل عندي كبير أن المناقشات التي تدور في جلسات المؤتمر
المختلفة من هذه الكوكبة من العلماء ، سوف تسهم في دراسة هذه
القضايا العملية المحددة وفي اقتراح خطوات عملية للدفاع عن كرامة
الإنسان، وعن حقه في الحياة ، وهو هدف نبيل من أهداف كل
دين على وجه الأرض، حري بأن تتعاون فيه الأديان .

ويقيني أن هذا المؤتمر سوف يشكل خطوة عملية كبيرة نحو تعزيز
التعاون بين الأديان وتوسيع مجالات القواسم المشتركة وبناء القاعدة
الأخلاقية السمحة واتخاذ القرارات والتوصيات التي تحول دون

العبث والإساءة للمقدسات والرموز الدينية لأن ذلك يشكل
خطورة على معطيات الحوار ويساهم بانسداد قنوات التواصل
والحوار وتوحيد قواها في خدمة القضايا الإنسانية النبيلة في عالم
أهكته الصراعات ومزقته أنواع الإرهاب المختلفة .
أرحب بكم مرة أخرى وأتمنى لكم طيب الإقامة في دوحة السلام
وأتمنى لمؤتمركم كل التوفيق والنجاح لما يحبه الله ويرضاه .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته